ترتيب المقــاطع في سور جزء (عمَّ) من منظور لسانيات الخطاب

أ.م.د.عهود حسين جبر

فرقان مهدي عباس الكواز

جامعة الكوفة . كلية التربية للبنات

المقدمة:

الحمد لله على ما انعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدَّم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أولاها، والصلاة والسلام على الهادي الأمين وعلى آل بيته الطاهرين وصحبه المنتجبين.

وبعد:

إنَّ انبثاق العلم اللساني احدث نهضة علمية واسعة في علوم اللغة برؤيته الشاملة غير التجزيئية لكل مستويات اللغة بما فيها السياق المقامي، لذلك وضعت رؤيته لدراسة النصوص مصطلحاً دقيقاً هو لسانيات الخطاب، الذي يركز منهجه في النص وما وراء النص الذي يتصل به كنص موازن يحمل كثيرًا من مكامن تجعله حرًا منفتحًا انفتاحاً شاملاً، إذا ما قورن بالجملة المراعية لحدود النحو وقوانينه، التي هي الأخرى تعود على المتكلم نفسه، في حين يمكن ملاحظة مدى مراعاة الخطاب للأطراف الثلاثة: المخاطب والخطاب نفسه والمخاطِب.

فالخطاب البليغ عالم متشعب الأركان بعيد الرؤى يحتاج إدراك كنهه إلى النظر في طبيعة تكوينه والعمل على إيجاد ذلك التلاحم الذي يحكم بناءه، ويربط أجزاءهُ، وهذه الدراسة محاولة لتناول أثر الترتيب وبيان أهميته في ا لكشف عن العلاقات التي تنظم الخطاب القرآني بدءًا

بالجملة فالمقطع وانتهاءً بالتشكيل الكلي للنص، إذ إنَّ للتكوين الدقيق للترتيب ومراتبه الدلالية المناسبة حضورًا قوياً في القرآن الكريم تبرز في المضامين الدلالية لمراتب الترتيب، وفاعلية الأداء اللغوي، إذ تبرز العلاقة بين الترتيب وهذه الظواهر الفاعلة في تعميق دلالة السياق.

وقد جعل البحث محور اهتمامه المكوّن النصي، بوصفه طاقة متجددة ومرجعية أصيلة للدراسة والفهم، قابلة للتجديد بحسب المعطيات الثقافية والإمكانات المعرفية التي تقف على مادته و تبين عميق مدلولاته.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم: على مدخل تنظيري وتطبيق يبيّن ترتيب المقاطع في سور جزء (عمَّ) تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة تليها قائمة بأسماء المصادر والمراجع.

مدخل:

المقاطع Sequence هي تشكيل الخطاب وتنظيمه في متتاليات نصية مكوّنة ((مجموعة تركيبية تعزل في تعبير))[١]، فالمقطع ((تتابع معقد للوظائف))[٢]، ويعدّ تقسيم النص من المباحث التركيبية الكبرى التي تتجاوز نحو الجملة إلى نحو النص، الذي نجد له جذورا في تراثنا النقدي والبلاغي، وعند المفسرين الذين يستندون في تفسيرهم إلى ربط جمل النص القرآني وعباراته بما يتطلبه سياق الحال أو المقام في الخطاب، على نحو ما نجده عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) مثلا، في تعليق شبه الجملة في البسملة، مثلا:((فإن قلت: بم تعلقت الباء؟ قلت: بمحذوف تقديره: بسم الله اقرأ أو أتلو؛ لأن الذي يتلو البسملة مقروء، كما أنّ المسافر إذا حلّ أو ارتحل فقال : بسم الله والبركات، كان المعنى:" بسم الله أحل، وبسم الله ارتحل"، وكذلك الذابح وكلّ فاعل يبدأ في فعله بـ(بسم الله) كان مضمرا فجعل التسمية مبدأ له..))[٣].

نلحظ أنّ هذا الربط بالمحذوف قد اعتمد على مقدرة المتلقي بما لديه من شروط نفسية واجتماعية، وبما لديه من آراء وخبرة وتوقعات خاصة به [٤]، ويمكن أن نقول أيضا :إن منتج الخطاب قد حذف معتمدا على ذكاء المتلقي وخبرته في تقدير المحذوف، وكلّ ذلك ينطلق من النص، بوصفه وسيلة اتصال؛ لذا يُدرس من وجهة نظر تداولية تضع في حسبانها ثلاثة نما ذج: المتكلم والمستمع ونظرية المقام أو الموقف[٥]، التي تتضافر في جعل جمل الكلام متداخلة كحلقات

السلسلة، وهنا يحتاج إلى أدوات يلجأ إليها المتكلم يراعي فيها وحدة الغرض [٦]، نحو : أدوات العطف من حيث هي أدوات تماسك لجمل النص، والإحالة بالضمائر، والموصول، والقطع والاستئناف، أي ترك العطف، والتنكير ،أي: ترك التعريف، والإضافة والتكرار والحذف إلى غير ذلك من العوامل التي تعدّ عوامل نصية تتجاوز نحو الجملة . وتفيد في وصف العلاقات والتفاعلات الداخلية التي تجعل من النص كيانا كامل الأجزاء دلاليا ونحويا[٧]، يعطيها وزنا أسلوبيا خاصا، هو خلاصة عملية الاختيار بمعناه الواسع المتأثر بإمكانات نظام الرمز اللغوي وظروف السياق الاتصالي لإدراك وحدة النص الكلية التي تفيد فهم النص وتأويله تأويلا صحيحا[٨].

وعلى هذا الأساس يعدّ مبحث تقسيم السور القرآنية، ترتيبا للمقاطع اعتمادا على أكثر الروابط النصية دورانا وفاعلية في التقسيم وفي ربط الأجزاء المقسمة لتكوّن كُلاّ متماسكا من بداية النص حتى نهايته.

ولعلّ هذا الوصف الذي أطلقناه على عوامل الربط هو الذي اصطلح عليه المحدثون بـ(الكلمات المفتاحية)، وهو مصطلح إجرائي يستند إلى الثقل التكراري والتوزيعي في النص لكلمات معينة مبثوثة في نسيجه، تستعمل لفتح مغاليقه وتبديد غموضه، وهي مختلفة عن الكلمات السياقية Contextual Words التي يرجع تكرارها إلى الموضوع أكثر من الاتجاه النفسي أو الأسلوبي العميق؛ لذا تعدّ أكثر انضباطا وإحكاما في تفسير النص، من منظور نفسي أو وظيفي[٩].وهي بهذا المعنى تؤلف المفاتيح التي تسهم في إنتاج بنى تركيبية كبرى على مستوى النص تساعد على تماسك سلسلة الوحدات الخاضعة للتحليل إلى وحدات أصغر، ويتواصل هذا التتابع حتى يستوفي وظيفته التواصلية الممكنة، فالقسم أو المقطع الأولي هو تتابع الوظائف الأساسية عبر مجموع ثلاثي هو[١٠]:

١. الوظيفة وإمكان الحركة

٢. السلوك المنجز.

٣. النتيجة.

أما المقطع المعقد فهو تسلسل مقطعين أوليين أو أكثر في السيميائية السردية، إذ يشير إلى وحدة نصية يُحصل عليها بطريقة تجزيئية [١١]، إذ تُعنى هذه الوحدة النصية بترتيب الوحدات

الوظيفية وانتظامها فيما بينها،وكذا تبادل علاقاتها، ومع ان هذا تبحثه الدراسات النقدية الا انه ينطبق ايضا على مقاطع السور؛ إذ تحكم هذه العلاقات جملة من المبادئ يناط بها الكشف عن مقاطع السورة، وهذه المقاطع تعدّ بنى صغرى Micro Structure، على مستوى ظاهر النص المنضبط بمعيار السبك، وعلى مستوى عالم النص المنضبط بمعيار الحبك، وتدخل في تكوين البنية الكبرى Macro Structure وهنا تكون المقاطع هي الفقار المكونة للنص ويعدّ الكشف عنها مُهما لا يمكن تجاوزه عند مباشرة النص الأدبي إنتاجا وتلقيا(١٢).

ترتيب المقــاطع في سور جزء (عمَّ):

على وفق ما تقدم يمكن دراسة ترتيب المقاطع في سور جزء (عمَّ) على النحو الآتي، ففي سورة النبأ تظهر المتتاليات الآتية

المتتالية الأولى:

وتتحدث عن اختلاف القوم بالنبأ عظيم، وذلك قوله تعالى : ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنْ النَّبَإِ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ* كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ**﴾(١٣)، والنبأ هو الخبر الخطير الذي لا يعلمه المُخْبَر (١٤)، ما يشير إلى خطاب من لم يكن مؤمنا بيوم القيامة، ما يجعل بداية السورة الكريمة تستنكر على هؤلاء المنكرين عنادهم وعدم استعمال عقولهم في الاستدلال على هذا اليوم من خلق العالم العجيب وخلقهم وتقدير أرزاقهم، وأنّهم لم يخلقوا عبث ا، وهو ما نلحظه في المقطع الاتي:

المتتالية الثانية:

وتتحدث عن ترتيب أطوار الخلق الأول بأسلوب الاستفهام الاستنكاري، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ نَجْعَلْ الأَرْضَ مِهَاداً * وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً * وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً * وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً * وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً * وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً * وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً * وَأَنزَلْنَا مِنْ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً* لِنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً وَنَبَاتاً* وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً**﴾(١٥).

المتتالية الثالثة:

وتتحدث عن ترتيب أحوال يوم الفصل، بأنّه عالم آخر مختلف عن العالم الدنيوي الذي يبسط خيره على جميع المخلوقات ولاسيما العاقلة منها خيّرها وشريرها، إنّه عالم الجزاء والعقاب

والثواب، وذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً * يَوْمَ يُنفَخُ فِي ا لصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً * وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً * وَسُيِّرَتْ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً**﴾[١٦].

ويبدأ هذا المقطع بالحرف المشبه بالفعل : (إنّ) الذي يفيد التوكيد، وهو خطاب المشكك، ويسمى الإخبار به بالخبر الطلبي، وهو ((الذي يحوي مؤكدا واحدا))[١٧] يربط هذا المقطع بالمقطع الذي سبقه من حيث وحدة المقام، الذي يتطلب عرض الإنسان على محك العدل الإلهي، فيثاب المؤمن ويعاقب الكافر، والخطاب للكافر؛ لأنّه خطاب مازال في الدنيا لعلّه يتوب، وهو ما نلحظه في المقطع التالي.

المتتالية الرابعة:

تصنيف أحوال الناس في يوم القيامة، ويظهر في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً * لِلْطَّاغِينَ مَآباً * لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً * لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلا شَرَاباً * إِلاَّ حَمِيماً وَغَسَّاقاً * جَزَاءً وِفَاقاً * إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَاباً * وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً * وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً * فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلاَّ عَذَاباً * إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً * حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً * وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً * وَكَأْساً دِهَاقاً * لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً**﴾[١٨].

نلحظ أنّ ربط هذا المقطع حصل بأداة التوكيد نفسها التي تخاطب المشكك : (إنّ جهنم)، و(إنّ للمتقين)، أملا في حصول التوبة وتوحيد آراء الكفار وحسمها بالإيمان بهذا اليوم: (يوم النبأ العظيم).

المتتالية الخامسة:

وفيه يعرض النص أحوال القائمين على هذا اليوم وكأنّها مشهودة ومستحضرة الآن بمسرحة أحداثه الجليلة، حتى أنّ الكافرين يتمنون أن يكونوا ترابا، أي حيوانات غير عاقلة أي غير مسؤولة عن أفعالها[١٩]، وذلك قوله تعالى: ﴿**جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابا * رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً * يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً * ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا * إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا**﴾[٢٠].

وتظهر مسرحة الحدث المستقبلي جلية في قوله تعالى:(**إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا**)، الذي ربطه

بعض المفسرين في عذاب الدنيا، أو عذاب القيامة الذي بدأ فعلا من لحظة الإنذار، فهو إما((قتل قريش يوم بدر، ...[أو] جعل المنذر به قريبا في وقت الإنذار؛ لأنّه المناسب للتهديد والوعيد...))[٢١]، وهنا يرتبط آخر مقطع بأوله، وهو انتفاء الاختلاف بيوم القيامة،أو أنّ الاختلاف في هذا اليوم إنّما ينمّ على الجهل.

ونظرة متأنية إلى مجموع سور الجزء الثلاثين، فضلا عن جميع سور القرآن الكريم تُبيّن لنا أنّ كلّ سورة من تلك السور تشكل مجموعة وحدات دلالية متماسكة، فالسورة في تعريف علماء الإعجاز هي: ((تمام جملة من المسموع يحيط بمعنى تام بمنزلة إحاطة السُّور بالمدينة))[٢٢]، وقيل إنّ ((السورة مصطلح قرآني مأخوذ من "سور المدينة؟))[٢٣]، وقيل هي من (السورة) التي هي (الرتبة)؛ لأنّ ((السور بمنزلة المنازل والمراتب))[٢٤].

وهذا يعني انتظام (رُتب) السور ومنازله رتبة بعد رتبة ومنزلة بعد منزلة، فضلا عن انتظام السورة نفسها، آية بعد آية، ومقطعا بعد مقطع، وهذا ما يدعونا إلى التوقف عند (منازل) تلك المقاطع ورتبها التي اشتملت عليها سور الجزء الثلاثين.

وقد انتهت بنا القراءة الاستكشافية أنّ هذه السور الكريمة تنتظم على آلية البناء المقطعي الواضح نظرا لقصرها وقلة الموضوعات التي تعالجها، باستثناء عدد من هذه السور القائمة على موضوع واحد؛ لذلك تشكل مقطعا تاما واحدا قائما بذاته يمثل بنية كبرى مستقلة، نحو المعوذتين، وسورة العصر، وسورة الهمزة، وسورة الفيل، وسورة قريش والكوثر، والإخلاص.

ولنتوقف الآن عند نماذج تبيّن أهميّة البناء المقطعي في أغلب سور هذا الجزء من القرآن الكريم، فسورة النبأ مثلا يمكن تلمس آلية الترتيب فيها عن طريق عزل متتالياتها النصية التي يُظهر لنا أنّها تؤلف وحدة نصية مترابطة ومنسجمة معنويا، والواضح من تتبع تلك المتتاليات أنّها لا تكوّن نصا إلا إذا كان بين جُملها علاقات، وهذه الجمل يتبع بعضها بعضا على وفق نظام سديد، بحيث تسهم هذه العلاقات بين عنصر وآخر في فهم متواليات الجمل، وتسهم الجملة التالية من ناحية أخرى في فهم الجملة السابقة، وإنّ الكشف عن هذه العلاقات يتطلب من المتلقي فهم كلّ وحدة نصية أ و متتالية، وعلاقة مضمونها بمضمون ما قبلها وما بعدها، وارتباطها بمضمون النص، أو بوحدة الفكرة والموضوع، فسورة(النبأ) سورة مكية، وعدد آياتها أربعون آية، وكان نزولها بعد المعارج وقبل سورة النازعات[٢٥]، وقد تعددت أسماء هذه السورة فسميت بـ (سورة عمّ)، و(سورة

المعصرات)،و (سورة التساؤل)، فضلا عن (النبأ)[٢٦]، وهذه أربعة أسماء سميت بها لورود هذه الألفاظ فيها[٢٧]

وتتضمن السورة الإخبار بمجيء يوم الفصل وصفته، والحديث عن القدرة الإلهية، وتبيان أحوال الخلق الأول وأحوال الطغاة والمتقين، إ((الآيات مسوقة لإثبات القدرة وإنّ العود يماثل البدء، والقادر على الإبداء قادر على الإعادة))[٢٨]، إذ ينتقل الخطاب في السورة إلى إثبات الأدلة العقلية والحسية والتشديد على حقائق معينة مراعاةً لحال المخاطبين النفسية والفكرية إ((يلفتهم إلى ما هو واقع بين أيديهم وحولهم، وفي ذات أنفسهم وفي الكون حولهم من أمر عظيم، يدل على ما وراءه ويوحي بما سيتلوه))[٢٩].

إنّ هذه الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم التي تشتمل عليها المقاطع والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم لتحصيل المعنى العام وبلوغ النتيجة، يكشف لنا عن مدى انسجام عناصر الخطاب وتماسك ه في المتتاليات، فمجموع الكلمات بالجمل المركبة المكونة للخطاب التي تنتظم في تتابع مقطعي متراتب تمثل نسيج اً بنائياً متماسكاً لوحدات متعالقة داخل تلك المتتاليات إذ لا يمكن فهم الأول إلا بالرجوع إلى الثاني، فيشكل بذلك وحدة دلالية تضمّ مجموعة من العناصر الظاهرية والباطنية التي تغيب فيها الروابط الشكلية إلا أنّ التجاور بين المتتاليات في المقاطع تنتهي ألفاظها إلى حقل دلالي واحد، يجلع الترابط العام والانسجام واضحا، بما يسميه بعضهم بـ (الربط الضمني)[٣٠]، إذ يتجلى هذا الربط بين المفاهيم والذوات والتصورات على مستوى الدلالات وعلى ذلك يذكر جون لاينز [٣١] J. Loins أنّ مجموع الوحدات التي تنتظم في النص جملا كانت أم غير جمل، لا يمكن النظر إليه ا بأنّها مجرد وحدات يتصل بعضها ببعض في سلسلة، وإنّما ينبغي ربطها بطريقة مناسبة من حيث السياق الذي تنتظم فيه، بما يشكل وحدة نصية تتسم بسمات التماسك والترابط والانسجام

ونظير ذلك ما جاء في سورة الضحى، إذ يمكن تتبع آلية الترتيب لمتتاليتها النصية ومدى اتفاق تلك المتتاليات وانسجامها في تسلسلها المقطعي الآتي:

المتتالية الأولى:

ترتيب منازل الكرامات الإلهية: التي تظهر في قوله تعالى : ﴿**وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى * وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ الأُولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**﴾[٣٢].

المتتالية الثانية:

ترتيب مراحل العناية الإلهية : وتظهر في قوله تعالى : ﴿**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى**﴾[٣٣].

المتتالية الثالثة:

ترتيب الأوامر والنِعم الإلهية وتظهر في قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾[٣٤].

تؤلف هذه المقاطع في هذه السورة المباركة وتنتظم في المتتاليات لتعرض لنا حلقية البناء التركيبي لمضمون النص، إذ تتضمن هذه السورة عرض ثلاث هبات إلهية؛ بعضها مادية وبعضها معنوية، فتكشف لنا عن الكرامات والألطاف والرعاية والنِعم التي خصّ الله بها عبده[٣٥].

وسورة الضحى مكية[٣٦]، وعدد آياتها إحدى عشرة آية، ونزولها كان بعد سورة الفجر، وقبل سورة الانشراح، وتعدّ أول سورة في قصار الفصَّل، إذ تتجسد فيها صور الرحمة الإلهية[٣٧].

وتفيد الروايات أنّ السورة الكريمة نزلت لتطيّب نفس الرسول j حين كان متألما بسبب تأخر نزول الوحي، وتقوّل الأعداء نتيجة هذا الانقطاع المؤقت، فكانت غيثًا على قلب النبي j إذ أمدته بطاقة جديدة وألجمت أفواه أعدائه وبشرته برضا ربّه عنه، وأبرزت جانبا من نِعم خالقه عليه لترشده، وترشد أمته بالمداومة على مكارم الأخلاق والفضائل وعدم كتمان نِعم الله تعالى

ولتحقيق تلك المقاصد والأغراض والتشديد على الالتزام بأوامر الله والامتثال لها ابتدأت السورة الكريمة بالقسم ((ردًّا على زعم المشركين أنّ الوحي انقطع عن النبيj))[٣٨]، وعرض ترتيب منازل الكرامات الإلهية التي خصّ الله بها رسوله الأعظم إذ ((أطلق التعبير جوا من الحنان اللطيف، والرحمة الوديعة، والرضا الشامل والشجى الشفيف))[٣٩] فيربط النص بين الظواهر الكونية ومشاعر النفس لإشعار قلب المتلقي بالطمأنينة والأنس من هذا الوجود، فكأنّه سبحانه يوحي إلى الرسول j منذ مطلع السورة بإفاضة الكرامات الإلهية وأنّه غير مجفوّ ولا فريد[٤٠]، ثمّ يمضي سياق السورة بمخاطبة الرسول j بما كان من شأن ربّه معه منذ بدايةطريقه، إذ يتألف مساق الدليل على إيفاء الوعد وتحققه[٤١].

وقد ارتبط هذا المقطع برابط الاستفهام الإنكاري (ألمْ)، ويراد به أخذ الإقرار من المخاطب

بذلك، وهو أوضح بتأكيد الحصول وصدق السياق من مجرد الإثبات [٤٢]، وبذلك يتدرج الخطاب تدرجا نسقيا من ذكر منازل الكرامات ا لإلهية وتراتبها إلى تراتب مراحل العناية الإلهية وتقريرها، فبيّن له ربّه بأنّه لن يتركه في التيه فهو الذي تولى رعايته منذ نشأته، إذ إنّه نشأ في حياة جاهلية مضطربة التصورات والعقائد، فلم تطمئن نفسه إليها، فحفه بالرعاية الإلهية وأنارت له طريقه، فهداه الله من الحيرة وأغناه من العيلة بالقناعة[٤٣].

فهذه جميعها مراحل تتابعية تفصيلية يفضي بعضها إلى بعض ويتعلق بعضها برقبة بعض، إذ تمثل العلاقات المنطقية السياقية بين المتتاليات نسقا رئيسا يسهم في عملية بناء النص ما يحقق فيه وحدة الانسجام والترابط ويسهم في سيرورة التواصل وسلامته، وذلك بتتابع الوظائف الأساسية المنتظمة في المتتاليات حتى بلوغ النتيجة، إذ يمثل هذا التتابع الوظيفي ربطا محكما للتراكيب في تلك السلسلة النصية.

وهذا ما أشار إليه (فان ديك) في الترتيب الاعتيادي للوقائع، وأهم ما أشار إليه فيما يتعلق بترتيب الوقائع وترتيب المتتاليات القضوية هو العلاقات التي تحكم هذا الترتيب، وهي : ((لام، والخاص، والكلّ، والجزء، والمتضمِّن، والمتضمَّن، الكبير، والصغير، والخارج والداخل، والمالك والمملوك))[٤٤].

ومحاولة أخرى في استكشاف التتابع النسقي في السورة المباركة التي تظهر فيها روابط نصية، في المقطع الأخير **﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾**، فالفاء في (أمّا) تفريعية تدل على ((أنّها نتيجة لمَّا سبق، وهي مشروعة بعد المقدمات السابقة في السورة وذكر النِعم فيها))[٤٥].

وفي هذا الترتيب المحكم انسجام محكم للمتتاليات المقطعية، ((قوبلت النِعَم الثلاث المتفرع عليها هذا التفصيل، بثلاثة أعمال تقابلها، فيجوز أنْ يكون هذا التفصيل على طريقة اللف والنشر المرتب))[٤٦]، فكانت هذه التوجيهات إلى إكرام اليتيم والنهي عن قهره وإذلاله، وإلى الرفق بالسائل وإكرامه وعدم نهره من أهمّ الإيحاءات في واقع البيئة الجاهلية التي تكالبت على بخس حقّ الضعيف الذي لا يقوى على حماية حقّه، فجاء الإسلام را فعا هذه البيئة بشرعة الله إلى العدل والقوى والتزام حدود الله [٤٧]، فضلا عن ذلك خاتمة السورة التي تتضمن ((التحدث بنعمة الله. وبخاصة نعمة الهدى والإيمان. فهو صورة الشكر للمنعم، يكملها البّر بعباده، وهو المظهر العملي

للشكر، والحديث الصامت النافع الكريم))[٤٨]، فللمراد بالتحديث ((الإخبار، أي أخبر بما أنهم الله عليك اعترافا بفضله، وذلك من الشكر))[٤٩]. فختم الله تعالى خطابه بإكرام اليتيم والنهي عن ذلّ السائل، والشكر والاعتراف بنعمه،مقابل قوله وتذكيره بألطافه وعنايته في مراحل حياته ونشأته ليعلم أنّه واجب عليه ما أُمر به، كما تجري مخاطبة أُمته على أصل المساواة لنبيها فيما أوجبه الله عليه ما لم يدل دليل على الخصوصية[٥٠].

فترابط المتتاليات داخل البنية النصية على تعدد دلالاتها القطعية مع اتفاقها في الفكرة الكلية وهي : حسن الظن بالله واتباع أوامره والشكر على نعمه، وذلك بفعل ا لعلاقات المنتظمة بين العناصر في المتتاليات التي تعطي في تماسكها الوظيفي الدلالة المقصودة داخل النص الخطابي، إذ يرتكز التماسك الكلي للنص على ((طبيعة دلالية، والتماسك الدلالي الكلي يتحقق عن طريق النظرة الكلية للنص في إطاره المقامي والمقالي بكل محتوياتها، وصولا إلى البنية الكبرى للنص، التي تمتاز بطبيعة شمولية، وبطابع كلي، وأبعاد إطارية))[٥١]، وهو ما نجده متحققا في سورة الانفطار أيضاً، التي تتشكل من خمسة مقاطع بينها اتساق وانتظام وظيفي للوحدات المتتابعة كالآتي:

المقطع الأول:

ترتيب أهوال يوم القيامة: وهو قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ * وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ * عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ**﴾[٥٢].

المقطع الثاني:

ترتيب فيوض النعمة في خلق الإنسان: ويظهر في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ**﴾[٥٣].

المقطع الثالث:

ترتيب أوصاف الملائكة الموكلين وتعظيمهم : ويظهر في قوله تعالى : ﴿**كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ * وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِراماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ**﴾[٥٤].

المقطع الرابع:

ترتيب أحوال العالمين: ويظهر في قوله تعالى : ﴿**إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي**

جَحِيمٍ * يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ * وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾(٥٥).

المقطع الخامس، الأخير:

ترتيب أحوال يوم الدين وتعظيمه ويظهر في قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ**﴾(٥٦).

حين يقدّم القرآن الكريم لفظا على آخر، أو يقدم فكرة على أخرى، إنّما يهدف عن طريقها لفت النظر إليها والتركيز فيها لإيصالها في أبلغ وجه،وسورة الانفطار مكية وعدد آياتها تسع عشرة آية، نزلت بعد النازعات، وقبل سورة الانشقاق، وهي معدودة الثانية والثمانين في عداد نزول السور(٥٧).

ولو توقفنا عند هذه السورة المباركة لوجدنا أنّ هذا التجسيد المهول الذي تعرضه لنا السورة والذي يفوق كل تصور ينتظم في حركة بنائية متراتبة تكشف عن النسق الوظيفي للوحدات، ما يسهم إسهاما بليغا في تصوير تلك الحقيقة وترسيخها في ذهن المتلقي، فهذا البناء يمثل منتوجا مترابطا ومنسجما وليس تتابعا غير منتظم لألفاظ وجمل وقضايا لا يربط بينها رابط، إذ يخضع هذا الترتيب للدلالة الكلية التي فضي إلى الربط بين الحسي والتصويري(٥٨).

تعرض السورة الكريمة في المقطع الأول أهوال يوم القيامة وترتيب ذلك اليوم وصفته في سلسلة تناسقية لشخصية السورة وتوافقها، فتتحدث عن انفطار السماء والانقلابات الكونية كحالات تظهر طبيعة ذلك اليوم وشدته وما يجري فيه منالأهوال(٥٩).

إنّ الغرض من ترتيب هذه الآيات هو ((بيان تخريب العالم وفناء الدنيا، وانقطاع التكاليف))(٦٠)، فهي التي ((ينقطع عندها العذر، ويقع عندها العلم الضروري، وأنّها إذا جاءت ارتفع التكليف، ووجب الإهلاك))(٦١).

ثم يتبع ذكر هذه الآيات وأهوال يوم القيامة والنشرذكر ما يدل عقلا على تحققه ووقوعه(٦٢)، ما يدعو منطقيا التوجه إلى مخاطبه الكائن العاقل المسؤول عن أفعاله، وهو الإنسان : ﴿**يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ...**﴾، إذ تبدأ لمسة العتاب المبطنة بالوعيد والإنذار لذلك الإنسان الذي أفاض ربه عليه النعمة في خلقه وتقويمه، فركبه في صورة اقتضتها مشيئته وحكمته من الصور المختلفة(٦٣).

إنّ حركية البناء النسقي في المقطع الثاني تبيّن وتحقق ذلك اليوم وثبوته إذ((يرتبط الخطاب في تركيبه بالواقع الخارجي من حيث المطابقة وع دمها))[٦٤]، ففي تقديم أهوال يوم القيامة في المقطع الأول إشارة إلى إنفاذ الأمر الإلهي وإظهار الحقائق ظهورا تاما وإجلاء ما هو خلف غطاء الغيب في هذه النشأة، وتنبيها وتذكيرا في تأكيد وجوب شكره تعالى لقدرته وعظمته في خلقه، فكان دليلا قاطعا وبرهانا ساطعا لنيل الجزاء الذي وظفه الله يوم البعث للإنسان[٦٥].

يتعلق هذا التتابع بوجه عام بتماسك دلالي يتضح من العلاقات بين مجموعة العناصر أو الأجزاء من جهة، ووحدات وظيفية من جهة أخرى تمكن داخل التتابع، ثم ينتقل الخطاب ليعرض لنا في حلقة بنائية منظمة إثبات الجزاء ووصف العاملين على حفظه،فيقول تعالى ﴿**كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ * وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ** ... ﴾، فيتبع فيوض النعمة والألطاف الإلهية التي منّ بها الله على الإنسان لتأكيد ثبوت الجزاء على الأعمال كي لا ينكروا نِعَم خالقهم فجمع الملائكة باعتبار التوزيع على الناس، وأجرى عليهم بإحصاء أعمال الناس أربعة أوصاف : الحفظ، والكرم، والكتابة، والعلم بما يعلمه الناس[٦٦]؛ ليردعهم عن الاغترار بكرم الله تعالى وأن لا يتخذوا هذا الاغترار ذريعة إلى الكفر والمعاصي مع كونه موجبا للشكر والطاعة ففيه ترقٍّ من الأهون إلى الأغلظ[٦٧].

وفي ضوء ذلك يمكننا تلمس التراتب الوظيفي بين الوحدات في تركبها، عن طريق توافر الشروط التي تسمح بتكوين المتتالية ضمن هذا التتابع الوظيفي التواصلي، والتي تساعد على تحقيق التماسك والترابط بين أجزاء النص ووحداته، فتجعل النص شبكة نسيجية من الصعب فكّ عراها؛ لأنّها تعزز مسألة كون النص نسيجا من المكونات اللفظية والدلالية التي تترابط وتتماسك فيما بينها لتشكل بعض جمل النص ببعضها في تتابع نسقي يحقق الكفاية النصية[٦٨]، ففي قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ * يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ * وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ**﴾، يتواصل تتابع الجمل في هذا المقطع بحرف (الواو)، التي هي لمطلق العطف الجامع من دون إرادة الترتيب[٦٩]:(وإنّ الأبرار، وإنّ الفجار، وما هم ...)، ولهذا جاء تقديم الأبرار على الفجار لهدف مقامي، وهو تقديم الترغيب على الترهيب، وهو أسلوب القرآن الذي يرمي إلى الهداية بأفضل الطرائق وأسهلها، والله يعلم أنّ الإنسان إذا أرهب بدءا انقبضت نفسه، ولا يؤثر في الترغيب تأثيره الفعال فيما أو قُدِّم أولا، وبهذا يتواصل التتابع بين الجمل لتتماسك أجزاء المقطع الواحد فيما بينها في عرض أحوال العاملين ومنازلهم، ثم ربط هذا المقطع بما قبله كربط السبب بالنتيجة التي

تسابق في بلوغها العباد فهو ((استئناف مسوق لبيان نتيجة الحفظ والكتب من الثواب والعقاب، وفي تنكير النعيم والجحيم ما لا يخفى من التفخيم والتهويل))[٧٠]، فيؤيد هذا التواصل النسقي ما عُرض فيما سبقه من مشاهد اشتملت عليها المقاطع المذكورة آنفا

ثم بعد هذا العرض يلتفت إلى ضخامة يوم الحساب وتنظيمه بتعبير يوقع الفزع في القلوب، فتتجرد النفوس من كل حول فيه وينفرد الخالق سبحانه بـأمره الجليل النافذ[٧١]، وذلك في المقطع الخامس الذي جاء الربط بين جمله معززا بأدوات العطف(الواو، وثمّ): ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ**﴾.

أمّا الترابط بين الجملة التي نهايتها (يوم الدين) والتي تليها: (يومَ لا تملك...)، فهو ربط قوي أيضا، ولكنّه لا يظهر بأدوات؛ لأنّه بدل من (يوم الدين)[٧٢]، أو متعلّق بما قبله بالضمير (هو) العائد على يوم الدين، المجمل الذي جاء بعده تفصيل له، قال العكبري(ت٦١٦هـ): (("يومَ الدين" يُقرأ بالرفع، أي: هو يومُ، وبالنصب على تقدير: أعني يومَ، وقيل: التقدير: يُجازون يومَ، ودلّ عليه ذكر الدين، وقيل: حقّه الرفع، ولكن فُتِحَ على حكم الظرف))[٧٣]، ويمكن القول إنّ كلّ هذه الروابط موجودة، ولا تفاضل بينها، كقولنا : (الساعةَ الامتحانُ)، فالساعة وظيفتان، الأولى : تؤدي وظيفة الفعل؛ لأنّها رفعت فاعلا وتقدير الكلام : (مستقرٌ الساعةَ)، والأخرى: تؤدي وظيفة الظرف، أي : (في هذه الساعة).

فالسورة في مجموعها حلقة بنائية جاء بسلسلة تلتئم في وحدة كبرى، وقد رتبت جزئياتها في محور نظمي تراتبي يكشف عن التكامل الجوهري والوظيفي لموضوع السورة

ونظير ذلك ما جاء في سورة البلد، وهي سورة مكية، عدد آياتها عشرون آية بلا خلاف[٧٤]، وقد تحققت فيها معايير الوحدة النصية المنتظمة والمترابطة عن طريق العرض لأنموذج من المتتاليات الآتية:

المتتالية الأولى:

ترتيب تعظيم مكة ومكابدة الإنسان: ويظهر ذلك في قوله تعالى : ﴿**لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ * لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي كَبَدٍ**﴾[٧٥].

المتتالية الثانية:

ترتيب كمال قدرة الله ونفي القدرة عن الإنسان ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿**أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً * أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ * أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾(٧٦).

يتضمن المقطع الأول من السورة الكريمة الإخبار عن عظمة هذا البلد، أي البلد الحرام، وهو مكة التي لا يصل إليها قاصدوها إلا بشق الأنفس، فقد تشرفت في أولها وآخرها بخير العبادة، فوقع القسم بسيد البلاد وسيد العباد، فتعظيم البلد يدل على تعظيم من أُحلّ به (٧٧)، فالقسم ((يدل على حقيقة ثابتة في حياة الكائن الإنساني))(٧٨)، وينتهي المقطع ببيان مكابدة الإنسان ومشقته منذ نشأته وفي أطوار حياته، فالكبد هو طبيعة الحياة الدنيا يختلف باختلاف أشكاله وأسبابه فلا يزال الإنسان يقاسي فنون الشدائد من وقتنفخ روحه حتى نزعها(٧٩).

ثم ينتقل الخطاب بعد تقرير هذه الحقيقة عن طبيعة الحياة الإنسانية ليلفت أنظارنا إلى حقيقة أخرى وهي ما ينتاب هذه النفس من غرور وطغيان فينسى حقيقة حاله وينخدع بما يُغدق عليه خالقه من أطراف القوة والقدرة، فيتصرف تصرف الذي لا يحب أنّه مأخوذ بعمله، فيبطش ويفسق ويفجر ولا يتوقع أن يقدر عليه أحد فيردعه (٨٠)، وذلك قوله تعالى :﴿**أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً...**﴾.

فبعد أن بيّن الله تعالى في المقطع الأول من السورة حياة الإنسان المقرونة بمشاكل وأتعاب، تعدّ الإنسان من جهة لمصارعة العقبات، ومن جهة أخرى تبعده عن طلب الراحة المطلقة في هذه الدنيا، أشار في المقطع الثاني إلى أهم هذه النِعم الإلهية والقدرة الكلامية (٨١)، التي وهبها الله للإنسان وبها يقوى على مواصلة العيش والكدّ فقابلها الإنسان بالجحود والإنكار وو الذي لا يملك حولا ولا قوة، إذ بيّن الله تعالى في بداية المقطع قدرته وعظمته في خلقه، فقله تعالى:﴿**أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ** ﴾، هو أنّ ((المراد به الجزئي لا الكلي، وهو الله))(٨٢) ، فقد اقترن عطاء الله لهذه النعم بهذا القدر من القوة بـ ((التهديد والهلاك))(٨٣)، فالإنسان يغتر بقوته ويظن بالمال، والله هو المنعم عليه، فلا يهتدي ولا يشكر هذه الآلاء، التي أفاضها الله عليه، والتي من شأنها أن تعينه على الهدى وطريق الصلاح، وبهذا يرتبط النص في المقطع الأول وهذه الوجوه الأربعة بحقيقة تقريرها ((أنّ الإنسان لمّا كانت خلقته مبنية على كَبَدٍ مصروفة له لا ينال قط شيئا مما يريد إلا دون ما يريد أو غير ما يريد، فهو محاط في خلقه مغلوب في إرادته مقهور فيما قدر له من الأمر،

الذي يغلبه في إرادته ويقهره على التلبس بما قدر له وهو الله سبحانه يقدر عليه من كل جهة فله أن يتصرف فيه بما شاء ويأخذه إذا أراد))[٨٤].

فليس للإنسان أن يغتر بنفسه ويستكبر عن عبادة الله تعالى ويخالف أمره، فيحلّ عليه غضب الله وسخطه فلا يأمن مكره . فهذه المتتاليات تترابط دلاليا على الرغم من تعدد دلالاتها الجزئية مع اتفاقها في الفكرة الكلية للسورة، فـ((جملة "لقد خلقنا الإنسان في كبد " جواب القسم وهو الغرض من السورة))[٨٥]، فكل متتالية تفضي إلى الأخرى وهكذا حتى نهاية السورة الكريمة، إذ إنّ هذه العلاقات تعزز الوحدة الموضوعية لبنية السورة، ففي المقطع الأول ترتيب تعظيم البلد ومراحل مكابدة الإنسان فقد خلقه الله ((أطوارا كلها شدة ومشقة، تارة في بط الأم، ثم زمان الإرضاع، ثم إذا بلغ ففي الكد في تحصيل المعاش، ثم بعد ذلك الموت))[٨٦].

ثم بيّن في المقطع الثاني كمال قدرة الله ونعمه ونفي القدرة عن الإنسان وعجزه، فالفكرة المحورية هي: خلق بني آدم من لحظة نفخ الروح وحتى نزع ها[٨٧]، فيحدث الترابط بين التراكيب في المتتاليات التي تحمل في دلالاتها المراحل التي يمر بها الإنسان حتى مماته، ولتعزيز هذا الترابط اتبعت هذه المراحل التي يصورها المقطع الأول مباشرة باغترار الإنسان وإثبات عجزه ببيان قدرة الله واستعجاله عقوبته[٨٨]في المقطع الثاني، فسبب الترابط هنا ((وجود علاقة بين أجزاء النص أو جُمل النص أو فقراته؛ لفظية أو معنوية، وكلتاهما تؤدي صورا تفسيرية. فالتماسك النصي هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص))[٨٩]، إذ تعنى هذه العلاقات بترتيب الوحدات داخل الوحدة النصية لتسير في حركة دائبة ضمن نظام متكامل غير قابل للخرق.

ونظير ذلك ما نجده متحققا في سورة الشمس، وهي سورة مكيّة وعدد آياتها عشر [٩٠]، وتتشكل من مقطعين من المتتاليات تحكمها مجموعة من العلاقات المتفاعلة المنظمة كالآتي

المقطع الأول:

ترتيب القسم بالمظاهر الكونية وبيان حقيقة النفس الإنسانية، ويظهر ذلك في قوله تعالى : ﴿**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا * وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾[٩١].

المقطع الثاني:

ترتيب الاستشهاد والتقرير لتزكية النفس، ويظهر ذلك في قوله تعالى : **﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا * إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا * فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا * فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾**(٩٢).

هذه السورة المباركة مشحونة بعدد من المعاني التي تحملفكرة أساسية تنتجها المتتاليات في مقاطعها المتراتبة المتفاعلة، إذ تعرض لنا بتناسقها في إشاراتها ودلالاتها ومتانة نسجها صور ا ومشاهد متنوعة تتحد في مقاصدهاوتتضمن السورة عدة معانٍ توحي للمتوسمين بلمساتها الوجدانية التي تنبثق من مشاهد الكون وظواهره لتؤطر حقيقة كبيرة تتضمنها السورة، وهي حقيقة النفس الإنسانية،واستعداداتها الفطرية، وأهمية تهذيبها وعاقبة أمرها، إذ يربط سياق السورة حقيقة هذه النفس بحقائق الكون ومشاهده الثابتة(٩٣)، وتكشف السورة في مقاطعها عن مسألة مهمة من مسائل البشرية فتبيّن أن فلاح الإنسان يمكن في تزكية نفسه وتنميتها وتهذيبها وتحليها بالتقوى وتطهيرها من الفجور إذ تدور معانيها حول هذا الهدف، فالقسم المجتمع في الصورة لم يجمع في سورة أخرى(٩٤).

فالمقطع الأول من السورة يعرض لنا مشهدا ذا حركة مليئة بالتفكير والتدبّر، فالله سبحانه قد أقسم بسبعة أشياء(٩٥) هي: الشمس، والضحى، الذي هو ارتفاع النار،والقمر إذا تلا الشمس بنوره، والنهار الذي يجلي البسيطة ويكشفها، والليل إذا يغشاها فيضم كل شيء ويخفيه، ثم السماء وما بناها من دون اضطراب واختلال، ثم يقسم بالأرض وطحواها(٩٦).

ثم يأتي بيان الحقيقة الكبرى عن النفس البشرية في سياق القسم، فترتبط بالكون ومشاهده وظواهره،إذ تعدّ إحدى الآيات الكبرى في هذا الكون المترابط المتناسق (٩٧)، وقد خصها الله بهذه المنزلة العظيمة؛ لأنّ ((تلك الروح مخزون فيها كل شيء، كما قيل : وفيك انطوى العالم الأكبر))(٩٨)؛ ولأنّ هذه النفس أعجب ما في الكون أولاها خالقها أهمية فعبّر عنها بالتسوية حثا على تدبر أمرها للاستدلال على منشئها للسعي في تزكيتها وإصلاح شأنها(٩٩)، فألهمها إلهام الفطرة الفطرة بما في ذلك من أمور حسنة وفاسدة، فيكون إلهاما لها بالخلقة من حيث فجورها وانبعاثها وتقواها وخوفها، فأريد بذلك إلفات النفس إلى ما أُ ركز فيها لتكون عارفة بالخير والشر مستعدة ومتهيئة لكل منهما(١٠٠).

ثم يتواصل التتابع النسقي في السورة المباركة ليعرض لنا في المقطع الثاني حتى نهاية السورة وهو أنّ ((كل عمل ينبع من روح الإيمان والإخلاص والنية الصادقة أساسه التقوى))[١٠١]، فيعرض لنا أنموذجا من نماذج الخيبة التي يؤول إليها كل من يدسي نفسه ويعصي ربّه فيحلّ عليه غضب الله من عذاب ونكال يستحقه، وأمر الله نافذ لا محالة فهو سبحانه لا يخشى أحدا فيما يتخذ من قرار؛ لأنّه ربّ هذا الكون [١٠٢]، وذلك قوله تعالى : ﴿**كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا * إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا * فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ...**﴾ .

ومن هنا يتضح الترابط المحكم بين المتتاليات وقيام كلّ متتالية بوظيفتها فيما يخدم المعنى ويوضحه حتى بلوغ النتيجة، إذ إنّ ((النص ينبغي أن يبدأ بالفكرة الأساسية التي تنحلّ تدريجيا إلى المعاني التفصيلية))[١٠٣]، إذ تعدّ قضية ثمود قضية واحدة جزئية، ومصداق من مصاديق متعددة للمفهوم الكلي للسورة، إذ ((إنّهم وقوم لوط عليه السلام لا نجاة لهم يوم القيامة بوجه من الوجوه ولم يساور غيرهم من الأمم المكذبة المهلكة في الدنيا كقوم نوح عليه السلام))[١٠٤]، إذ جعلهم تحت التراب وسوّى عليهم الأرض نتيجة عصيانهم وتكذيبهم نبيهم[١٠٥].

وهكذا ربط النص حقيقة النفس البشرية بحقائق الوجود الكبيرة، ومشاهده الثابتة، كما يربط النص بهذه الحقائق سنّة الله في عقاب الطغاة [١٠٦]، وهذا شأن الأسلوب القرآني في اتباع طريقة التصوير، إذ يعمل على تقريب المعنى، وتقريره في الأذهان، فقد عني القرآن الكريم بـ ((الإثارة والتأثير وتحريك منبهات النفس واهتم بكل مظاهر التناسق بأسلوب العرض ليبرز في جماله الفني الرائع وليأخذ طريقه إلى النفس بطواعية النفس وانفتاحها، وأسلوب العرض في القرآن يأخذ أشكالا متعددة لا حبّاً في التعدد بل تبعا للموضوع))[١٠٧].

وفي ضوء ذلك يتبيّن لنا ((أنّ تعاقب الموضوعات داخل نص ما ليس بأي حال من الأحوال جزافيا، بل إنّ كل موضوع تالٍ مرتبط دائما بوحدة الموضوع))[١٠٨]، ويعبّر عن الفكرة لأساسية للنص.

الخاتمة:

بيَّن البحث أهمية دراسة النص القرآني بمنهجية نحو النص، الذي يتجاوز نحو الجملة والذي له جذور في البلاغة العربية والدراسات القرآنية عند القدماء، وقد استعنت بالمصادر والمراجع

الغربية التي مدت منهج النص إلى أكثر من جملتين أو آيتين حتى شمل النص كله لاكتشاف العلاقات النصية الشاملة بدلاً من العلاقاتالجزئية في الخطاب القرآني الغني بالعلاقات

وخلص البحث إلى أن الترتيب مكوَّن رئيس في نسق الأداء، لهُ مرجعية قيمة يجب تمثلها ضمن تصور شامل لمكوّن النص، إذ يحيل إلى علاقات معنوية قائمة داخل التركيب، يبرز فيها تعلق تأويل عنصر من عناصرها بتأويل الآخر، إذ إنَّ ا لتدرج في مراتب الدلالة وحسن ترتيبها مسألة أصيلة في البلاغة العربية، لها مقاصد بيانية كثيرة، كالتأكيد على قصدية التعبير، ودقة اختيار مكوناته اللغوية والأسلوبية، ومناسبتها لمقاماته المختلفة ومراعاة المتلقي وتفعيله مع معطيات النص القرآني، فالنص القرآني ليس سلسلة لغوية فحسب، بل حضور واحد يلتقي نسق أوله بآخره في وحدات ومقاطع متتابعة، تتفاعل فيه عدة عناصر، كمراد السياق وأداة التعبير، والحيز المطلوب لهذه العناصر، كل هذا يعلل كثرته في القرآن الكريم عموماً، ويظهر جلياً في الجزء الثلاثين منه نظرًا لاكتفاء سور هذا الجزء بموضوع أو موقف واحد أو موضوعات ومواقف قليلة، ما يؤكد عمق العلاقة بين امتداد طول المقطع وترتيب البنى الكبرى ضمن أنساقه الضابطة

ملخص البحث

ان الدراسة اللسانية احدثت نهضة واسعة في علوم اللغة لانها تتناول العلم برؤية شاملة .وقرنت اللسانيات بلسانيات الخطاب وقد تناولت هذه الدراسة اثر الترتيب وبيان اهميته في الكشف عن العلاقات التي تنظم الخطاب القرآني ومراتبه الدلالية المناسبة وفاعلية الاداء اللغوي وقد عني البحث كذلك بالمكون النصي كونه طاقة متجددة ومرجعية اصيلة للدراسة والفهم وقد رأى البحث اهمية دراسة النص القرآني بمنهجية نحو النص الذي يتجاوز نحو الجملة.

وقد خلُصَ البحث الى ان الترتيب مكون رئيس في نسق الاداء وان التدرج في مراتب الدلالة وحسن ترتيبها مسألة اصيلة ومهمة في البلاغة العربية لها مقاصد بيانية كثيرة كالتأكيد على قصدية التعبير ودقة اختيار مكوناته اللغوية والاسلوبية ومناسبتها لمقاماته المختلفة ومراعاة المتلقي وتفعيله مع معطيات النص القرآني.

Research Summary

The linguistic study brought about a renaissance wide in linguistics as it dealt with the flag comprehensive vision .oukrnt linguistics Bulsanaat speech this study has addressed the impact of the arrangement and its importance in the detection of relations governing the Quranic discourse and its ranks Remember appropriate and effective linguistic performance was Me search as well as the component script being a renewable energy and authentic reference for the study and understanding of search saw the importance of studying the Quranic text methodology towards the text which exceeds approximately sentence.

The research concluded that the head of a component arrangement in a format that performance and the gradient in the ranks of the significance and good arranged genuine and important issue in the Arab rhetoric has many graphical purposes of a greater

emphasis on deliberate expression and accuracy choose the linguistic components and stylistic suitability for different Mqamath and taking into account the recipient and is activated with a dat

هوامش البحث:

(١) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش: ١٨١.

(٢) المصدر نفسه: ١٨١.

(٣) الكشاف، الزمخشري:١/٤٥-٤٦

(٤) ظ: نحو نظرية أسلوبية لسانية، فيلي سانديرس:٢١٤

(٥) ظ: المصدر نفسه:٢٠٥-٢٠٦، و١٩٦

(٦) ظ: في اللسانيات ونحو النص، د. إبراهيم خليل:٢٢٤

(٧) ظ: مدخل إلى علم النص ومجالاته التطبيقية، محمد الأخضر الصبيحي:١٣٢

(٨) ظ: نحو نظرية أسلوبية لسانية، فيلي سانديرس:١٥٥-١٥٦

(٩) ظ: البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، آفاق جديدة، د. سعد عبد العزيز مصلوح:٢٢٥، وما بعدها، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، د. حسام أحمد عمر:٧٨-٧٩

(١٠) ظ: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش: ١٨١.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) ظ: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، آفاق جديدة:٢٣٤

(١٣) سورة النبأ: ١-٥.

(١٤) ظ: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري:٥٣

(١٥) سورة النبأ: ٦-١٦.

(١٦) سورة النبأ: ١٧-٢٠.

(١٧) تلخيص المفتاح، القزويني: ٥٠.

(١٨) سورة النبأ: ٢١-٣٥.

(١٩) ظ: روح العاني، الآلوسي: ٣٠/٣١٠-٣١١.

(٢٠) سورة النبأ: ٣٦-٤٠.

(٢١) روح المعاني، الآلوسي: ٣٠/ ٣١٠.

(٢٢) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي: ١/٤١٩.

(٢٣) المصدر نفسه: ١/٤١٩.

(٢٤) مجمع البحرين، الطريحي: ٢/٤٢١.

(٢٥) ظ: الكشاف، الزمخشري: ٦٧٦، والتحرير والتنوير، ابن عاشور: ٥/٣٠.

(٢٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٦٩/١٩.

(٢٧) ظ: التفسير الوسيط، محمد السيد طنطاوي: ٢٤٥/١٥.

(٢٨) الميزان، الطباطبائي: ١٦١/٢٠.

(٢٩) في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٨٠٢/٦.

(٣٠) ظ: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيرى:١١٣.

(٣١) ظ: اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز: ٣١٩.

(٣٢) سورة الضحى: ١-٥..

(٣٣) سورة الضحى: ٦-٨.

(٣٤) سورة الضحى: ٩-١١.

(٣٥) ظ: الأمثل، الشيرازي: ٢٩١/٢٠.

(٣٦) ظ: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٩٣/٣٠.

(٣٧) ظ: الأمثل، الشيرازي: ٢١٧/٢٠، التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٩٤/٣٠.

(٣٨)

(٣٩) في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٩٦٢/٦.

(٤٠) ظ: المصدر نفسه: ٣٩٦٢/٦.

(٤١) ظ: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٩٩/٣٠.

(٤٢) ظ: منة المنان، محمد الصدر: ٨١/٢.

(٤٣) ظ: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٩٢٧/٦.

(٤٤) النص والسياق، فان دايك: ١٥٤.

(٤٥) منة المنان، محمد الصدر: ٩١/٢.

(٤٦) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٩٢٧/٦.

(٤٧) في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٩٢٧/٦.

(٤٨) المصدر نفسه: ٣٩٢٨/٦.

(٤٩)التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٤٠٣/٣٠.

(٥٠)التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٤٠٥/٣٠.

(٥١) بنية النص الكبرى، صبحي الطعان: ١٣٧.

(٥٢) سورة الانفطار: ١-٥.

(٥٣) سورة الانفطار: ٦-٨.

(٥٤) سورة الانفطار: ٩-١٢.

(٥٥) سورة الانفطار: ١٣-١٦.

(٥٦) سورة الانفطار: ١٧-١٩.

(٥٧) ظ: الكشاف، الزمخشري: ٦٩٧/٤، التحرير والتنوير، ابن عاشور:١٦٩/٣٠.

(٥٨) ظ: البنيوية، جان بياجيه: ٧٦.

(٥٩) ظ: في ظلال القرآن، سيد قطب:٣٨٤٥/٦.

(٦٠) مفاتيح الغيب، الرازي: ٧٨/٣١.

(٦١) إعجاز القرآن، الباقلاني:٣.

(٦٢) ظ: مفاتيح الغيب، الرازي: ٧٩/٣١.

(٦٣) ظ: روح المعاني، الآلوسي: ٦٤/٣٠،في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٨٤٥/٦.

(٦٤) المعنى وظلال المعنى، محمد محمد يونس: ١٥٩.

(٦٥) ظ: نظم الدرر، البقاعي: ٣٠٥.

(٦٦) ظ: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٧٩/٣٠.

(٦٧) ظ: مفاتيح الغيب، الرازي: ٦٥/٣١.

(٦٨) ظ: نسيج النص، الأزهر الزناد: ١٢.

(٦٩) ظ: معاني الحروف، الرماني:٥٩.

(٧٠) روح المعاني، الآلوسي: ٦٦/٣٠.

(٧١) ظ: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٨٤٦/٦.

(٧٢) ظ: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش:٢٤٥/٣٠.

(٧٣) التبيان في إعراب القرآن، العكبري: ٥٥٧/٢.

(٧٤) ظ: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٣٣٧/١٠، التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٤٥/٣٠.

(٧٥) سورة البلد: ١-٤.

(٧٦) سورة البلد: ٥-١٠.

(٧٧) ظ: نظم الدرر، البقاعي: ٤٧/٢٢، روح المعاني، الآلوسي: ١٣٣/٣٠.

(٧٨) في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٩٠٩/٦.

(٧٩) ظ: روح المعاني، الآلوسي: ١٣٥/٣٠.

(٨٠) ظ: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٩١٠/٣.

(٨١) ظ: منة المنان، محمد الصدر: ٢٠٠/٢.

(٨٢) المصدر نفسه: ١٩٤/٢.

(٨٣) المصدر نفسه: :١٩٤/٢.

(٨٤) الميزان، الطباطبائي: ٢٩١/٢٠.

(٨٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٩١/٢٠.

(٨٦) مفاتيح الغيب، الرازي: ١٨٢/٣١.

(٨٧) ظ: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٩١٠/٣.

(٨٨) ظ: منة المنان، محمد الصدر: ١٩٤/٢.

(٨٩) نحو النص، أحمد عفيفي: ٩٨.

(٩٠) ظ: الميزان، الطباطبائي: ٢٩٥/٢٠.

(٩١) سورة الشمس:١-١٠.

(٩٢) سورة الشمس: ١١-١٥.

(٩٣) ظ: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٩١٥/٦،الأمثل، الشيرازي: ٥٨٥/٢٠.

(٩٤) ظ: الأمثل، الشيرازي: ٢٢٩/٢٠.

(٩٥) ظ: مفاتيح الغيب، الرازي: ١٩٠/٣١.

(٩٦) ظ: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٩١٦/٦-٣٩١٧.

(٩٧) ظ: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٩١٧/٦.

(٩٨) منة المنان، محمد الصدر: ١٥٦/٢.

(٩٩) ظ: نظم الدرر، البقاعي: ٧٥/٢٢.

(١٠٠) ظ: المصدر نفسه: ٧٧/٢٢، منة المنان، محمد الصدر: ١٥٦/٢-١٥٧.

(١٠١) الأمثل، الشيرازي: ٥٦٧/١٦.

(١٠٢) ظ: في ظلال القرآن، سيد قطب : ٣٩١٨/٦، الإشارات الكونية في القرآن الكريم واستعراض دلالاتها العلمية، زغلول النجار: ٦٠/١.

(١٠٣) مدخل إلى علم لغة النص، روبرت دي بوغراند، ولفغانغ دريسلر: ٥٢.

(١٠٤) روح المعاني، الآلوسي: ١٤٦/٣٠.

(١٠٥) ظ: مفاتيح الغيب، الرازي: ١٩٦/٣١.

(١٠٦) ظ: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٩١٩/٦.

(١٠٧) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ١٧/٣.

(١٠٨) مدخل إلى علم اللغة النصي، فولفانج هانيه مان، وديتر فيهجر: ٢١.

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم.

١.الإشارات الكونية في القرآن الكريم ومغزى دلالتها العلمية، د . زغلول النجار، بحث متاح على الموقع الالكتروني(الإعجاز):

www.eagaz.org/indexphp.com

٢. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار اليمامة ودار ابن كثير، دمشق، بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سوريا،ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٣. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،ط١(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٤. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين أبو عبد الله محمد الزركشي (ت٧٩٤هـ)، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

٥. البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، آفاق جديدة، د. سعد عبد العزيز مصلوح، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط١(٢٠٠٣م).

٦. بنية النص الكبرى، د. صحبي الطعان، عالم الفكر، الكويت، ١٩٩٢م.

٧. البنيوية، جان بياجيه، ترجمة عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات دار عويدات، بيروت . باريس، ١٩٨٢م.

٨. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١(١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

٩. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

١٠. التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.

١١. التفسير الوسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (١٤١٥هـ/١٤٩٤م).

١٢. تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع،للخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، قرأه وكتب حواشيه وقدم له د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،ط١(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

١٣. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المنّاوي(ت١٠٣١هـ)، تحقيق د.محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر،بيروت، دار الفكر، دمشق، ط (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)

١٤. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق سالم البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط ٢، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

١٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل محمد الآلوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ)، تحقيق محمد أحمد أمين، وعمر عبد السلام السلامي،دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

١٦. علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١،(١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

١٧.الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري(ت٣٩٥هـ)،علق عليه ووضع حواشيه محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت،ط٤ (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

١٨.في اللسانيات ونحو النص، د . إبراهيم خليل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، العبدلي، ط١(١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م).

١٩.في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، بيروت . القاهرة،الطبعة الشرعية (٢١٤) ، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٢٠.الكشاف عن حقائق ا لتنزيل وعيون الأقاويل،لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت٥٣٨هـ)، حققها على نسخة خطية:عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي،مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان،(١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

٢١.اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة د عباس صادق الوهاب، مراجعة د. يوئيل عزيز، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١ ١٩٨٧م.

٢٢.مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ)، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، (١٩٨٥م).

٢٣.مدخل إلى علم اللغة النصي، فولفجاج هاينه من، ديتر فيهجر، ترجمة فا لح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط١ (١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

٢٤.مدخل إلى علم اللغة النصي، فولفجاج هاينه من، ديتر فيهجر، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط١ (١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

٢٥.مدخل إلى علم اللغة النصي، فولفجاج هاينه من، ديتر فيهجر، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط١ (١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

٢٦.معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني(ت٣٨٤هـ)، حققه وخرج شواهده، وعلق عليه، د . عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، السعو دية، ط٣(١٤٠١هـ/١٩٨٤م).

٢٧.معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د . سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان . الدار البيضاء، المغرب، ط١ (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٢٨. المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، د . محمد محمد يونس علي،دار المدار الإسلامي، ردمك، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط٢، ٢٠٠٧م.

٢٩. مفاتيح الغيب،محمد بن فخر الدين بن ضياء الدين الرازي (ت٦٠٤هـ)، دار الفكر،بيروت، لبنان،ط٣،(١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٣٠. منة المنان في الدفاع عن القرآن، سيد محمد الصدر، تقرير مؤسسة المنتظر لإحياء تراث آل الصدر،مطبعة الكوثر، ط١، (د.ت).

٣١. الميزان في تفسير القرآن،محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة دار المجتبى للمطبوعات، قم،إيران، طبعة أولى محققة،(١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٣٢. نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي،د.أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١ ٢٠٠١م.

٣٣. نحو نظرية أسلوبية لسانية، فيلي ساندريس ، ترجمة :د. خالد محمد جمعة، المطبعة العلمية، دمشق، ط١(١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٣٤. نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا،الأزهر زناد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٣٥. النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تون . أ. فان دايك، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق . بيروت، الدار البيضاء، ٢٠٠٠م.

٣٦. نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، د . حسام أحمد عمر، مكتبة الآداب،القاهرة، ط١(١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م).

٣٧. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط٢(١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).